mroftalp htehaB ni knil muideM

حديث العصر)722(حديث "من مر في شيء من مساجدنا"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قد جاء في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه - 00:00:00

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مر بمساجدنا من مر بشيء من مساجدنا او اسواقنا ومعه نبل فليمسك او ليقبض على نصالها ان يصيب احدا من المسلمين منها بشيء - 00:00:15

هذا الحديث توجيه نبوي لمن كان معه ما يخشى معه الخطر على غيره ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النبل وهي السهام وقال من مر في شيء من مساجدنا او اسواقنا يعني الاماكن المشتركة التي يجتمع فيها الناس - 00:00:38

من المساجد وهي دور العبادة او الاسواق التي يجتمع فيها الناس للتجارة يعني اي مجمع ديني او دنيوي ومعه نبل سهام وهي ما يقاتل به او يصاد بل يمسك او ليقبض على نصالها او النصال هو ما فيها من حديد يصيب - 00:01:01

ويجرح وقوله فليمسك على نصالها او ليقبض على نصالها بكفه ان يمنع موطن الخطر ويحتاط ابعاد ما يمكن ان يكون من اصابة غيره تلك النصال التي يحملها وبين النبي صلى الله عليه وسلم علة الامر - 00:01:25

الذي امر به في هذا الحديث فقال ان يصيب احدا من المسلمين منها بشيء يعني خشية ان يصيب احدا من المسلمين بشيء من هذه النصال التي اما ان تصيب فتجرح او - 00:01:50

تدمي او تقتل وهذا من بيان حرمة الدماء والاحتياط للبعد عن كل ما يمكن ان يكون سببا لاراقتها لعظيم قدرها فانه اول ما يقضى بين الناس في الدماء ولو كان ذلك على وجه الخطأ - 00:02:08

فانه امر بذلك حتى لو كان لو كان ما يصيب عن طريق الخطأ او عن طريق الغفلة او عدم القصد وهذا الحديث في بيان عظيم حق المسلمين في مجامعهم وان يبعد عنهم كل ما يمكن ان يكون مؤذيا لهم - 00:02:31

في دمائهم او انفسهم او اموالهم او اعراضهم فان ذلك مما صانه الله عز وجل وفيه صيانة المسلم عن ان يقع فيما يكون خطرا على غيره فان ذلك وان كان - 00:02:52

لا يحاسب على الخطأ لكن ان قصر في اخذ الاحتياطات التي تمنع وقوع الخطأ يكون متحملا جزءا من مسؤولية والاثم على ما حصل منه من تقصير فالله تعالى فالله تعالى يقول ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا واخطأنا - 00:03:12

لكن الخطأ ان كان ناشئا عن تقصير في اخذ اسباب البعد عن الخطأ فانه يحاسب بقدر ما يكون من تقصيره في البعد عن الخطأ وفيه من الفوائد ايضا العمل بالسد ومنع كل ما يكون ذريعة - 00:03:33

الى فساد وشر وهذي قاعدة شرعية في جوانب عديدة في صيانة الدين وفي صيانة الدنيا وفي صيانة النفس والمال والاهل والعرظ فكل ما يفضي الى محرم من المباحات فانه اذا تحقق - 00:03:52

افظاؤه الى محرم فان الشريعة تعمل من التدابير ما يكون سببا لوقاية الناس من الوقوع في المحرم مثال ذلك غض البصر غض البصر عن النساء او الاجنبيات او العموم عن الرجال لان الله امر الرجال والنساء بغض البصر. قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم - 00:04:16

قال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن. فغض البصر وهو كفه عن كل ما يفضي الى شهوة مما امر الله تعالى به لكن ما السبب في ذلك؟ السبب في ذلك انه يفضي الى محرم - 00:04:40

فان النظر اول رائد اذا كنت قد اذا كنت قد اطلقت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه

انت صابر. فيرى الانسان ما لا يصبر عليه فيكون ذلك داعيا الى الوقوع في - 00:04:54
قال الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ثم قال ويحفظوا فروجهم هذا تلك مقدمة وهذه نتيجة ذلك ازكى لهم وهذه الثمرة وهو طيب القلوب وطهارتها وزكاء الاعمال وصلاحها - 00:05:14
المقصود ان الشريعة منعت مقدمات الخطأ مقدمات المحرم وهذا من تدبير رب العالمين وحكمته قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا ما قال ولا تزنوا وهنا كذلك لم ينه عن القتل او الاصابة بالسوء والشر انما نهى عن مقدمات ذلك - 00:05:30
لانه لا يمكن ان يتحقق للانسان الوقاية من الخطر الاكبر اذا كان قد خطأ بقدمه الى الخطر الاصغر او مقدمات ذلك الخطر فالمقصود ان هذا هذا الحديث دليل على اعتبار الشريعة لما يمنع من وقوع الفساد - 00:05:51
وهو ما يعرف بقاعدة سد الذرائع. لكن هذا لا يتقنه الا من كان عالما بنصوص الشريعة. عارفا مآلات الامور وعواقبها اسد الذرائع له طريقان الطريق الاول ما جاءت به النصوص فهذا بالاتفاق لا بد من الاخذ به لانه امر نبوي - 00:06:13
او امر شرعي في الكتاب والسنة في الكتاب والسنة اما الثاني من سد الذراع فهو اجتهادي وهو ما يجتهده ما يجتهد فيه اهل العلم من منع ما يكون سببا لمحرم او مفضيا لمحرم حسب تقديرهم وهذا له ضوابط وقواعد - 00:06:36
العلماء في تفعيله والمقصود ان الشريعة جاءت بصيانة كل انسان من ان يقع في خطأ في الحديث هنا الصيانة فيه لصاحب النبل والصيانة فيه لسائر المسلمين. فمنع الانسان من هذا حماية لنفسه ان يقع فيما يؤاخذ عليه - 00:06:57
وحماية لغيره من ان يصيبه ما يؤذيه بسبب غفلة صاحب النبل او صاحب السهام اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:07:19